

فرص تحقيق الهدف ١٦- (السلام والعدل
والمؤسسات الفعالة) في العراق وتحدياته
بعد (كوفيد١٩)

Chances of achieving Goal 16 – (Peace, justice
and effective institutions) In Iraq and its
challenges after (Covid19)

الكلمات الافتتاحية :

العراق، كوفيد-١٩، التنمية المستدامة، السلام، العدالة، الهدف-١٦.
Keywords :
Iraq, Covid19, sustainable development, Peace, justice, goal-16.

Abstract:

Sustainable Development Goal 16 is dedicated to promoting peaceful and inclusive societies, providing access to justice for all, and building effective and accountable institutions at all levels. Although Iraq has adopted the sustainable development plan for the year 2015-2030, it is still taking slow steps in its endeavor to implement the requirements of sustainable development, and the reality of the situation indicates the presence of obstacles and challenges created by various circumstances that were the reason behind the decline in indicators for this development. If Iraq wants to confront these obstacles and challenges, it must take the path of reconstruction, construction, cultural

development, and institutional building. This can only be achieved by ensuring the achievement of security and peace throughout the country,

م. أحمد هاشم جواد



كلية الآداب، جامعة
بابل- العراق
[ahmedalhasnawi197
4@gmail.com](mailto:ahmedalhasnawi1974@gmail.com)

م.م حسين علي بحر

كلية الإدارة والاقتصاد/
القرنة - جامعة البصرة -
الواق
[hussain.a.hussein@u
obasrah.edu.iq](mailto:hussain.a.hussein@uobasrah.edu.iq)

م.م اسامة فائق

الترقيات المركزية، جامعة
الكوفة- العراق
[osamaf.almtafar@u
okufa.edu.iq](mailto:osamaf.almtafar@uokufa.edu.iq)

achieving justice, and supporting state institutions, which requires adopting the objectives of Goal 16 of the Sustainable Development Goals.

الملخص:

الملخص:

الهدف ١٦ من أهداف التنمية المستدامة مكرس لتعزيز المجتمعات السلمية والشاملة. وتوفير إمكانية الوصول إلى العدالة للجميع. وبناء مؤسسات فعالة وخاضعة للمساءلة على جميع المستويات. ورغم تبني العراق خطة التنمية المستدامة للعام ٢٠١٥-٢٠٣٠. إلا أنه ما يزال يخطو بخطوات بطيئة في سعيه نحو تنفيذ متطلبات التنمية المستدامة. وأن واقع الحال يشير إلى وجود عوائق وتحديات أوجدتها ظروف مختلفة كانت سبباً وراء تراجع المؤشرات الخاصة بهذه التنمية. فاذا أراد العراق مواجهة هذه العوائق والتحديات عليه سلوك طريق الأعمار والبناء والتطوير الحضاري والبناء المؤسسي ولا يتحقق ذلك إلا بضمان تحقيق الأمن والسلام في ربوع البلد وتحقيق العدالة ودعم مؤسسات الدولة بما يقتضي الأخذ بمقاصد الهدف ١٦ من أهداف التنمية المستدامة.

المقدمة:

يعتمد مستقبل دول العالم وشعوبها على إرساء السلام وقواعد التنمية المستدامة. إذ اعتمدت هذه الرؤية في خطتها للتنمية المستدامة عام ٢٠٣٠ واعتمدها قبل الدول الأعضاء في الأمم المتحدة عام ٢٠١٥. وتهدف إلى القضاء على الفقر. وبناء المجتمعات السلمية وتعزيز الرخاء وتحقيق الرفاهية والحماية البيئية الحالية والمستقبلية. لذا توجب على الدول ترجمة أهداف التنمية المستدامة الطموحة. وتضمينها وفق سياسات وبرامج ذات أولويات وطنية. وتهيئة الموارد اللازمة. وبناء الشراكات الضرورية مع المجتمع المدني والقطاع الخاص في سبيل إجاح تنفيذ تلك السياسات. إذ يكرس الهدف ١٦ لتعزيز المجتمعات السلمية والشاملة لتحقيق التنمية المستدامة. وتوفير إمكانية الوصول إلى العدالة للجميع. وبناء مؤسسات فعالة خاضعة للمساءلة على جميع المستويات. إذ يسعى المجتمع الدولي إلى إقامة نظم قضائية قوية من شأنها إنفاذ القوانين والعمل على إقامة مجتمع أكثر سلاماً وعدلاً. ورغم تبني العراق خطة التنمية المستدامة للعام ٢٠٣٠ لاستكمال مسيرة الأهداف الإنمائية للألفية. إلا أنه ما يزال يخطو بخطى بطيئة لتنفيذ المتطلبات. إذ أن العوائق والتحديات المسببة بتراجع مؤشرات التنمية بادية في التشكل المؤسسي للعراق. حيث تتركز مقاصد الهدف ١٦ في الحد من العنف بدرجة كبيرة وتعزيز سيادة القانون الوطني والدولي وضمان تكافؤ الفرص مع حماية الحريات الأساسية وتعزيز القوانين والسياسات غير التمييزية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

فرص تحقيق الهدف ١٦- (السلام والعدل والمؤسسات الفعالة) في العراق وتحدياته بعد (كوفيد١٩)

Chances of achieving Goal 16 – (Peace, justice and effective institutions) In Iraq and its challenges after (Covid19)

م. أحمد هاشم جواد م.م حسين علي جر م.م اسامة فائق

اهمية البحث: تكمن أهمية الدراسة في كون الصحة تعد كأحد أهم ركائز التنمية المستدامة المستندة اليها معامِل التأثير والاستقرار المجتمعي في العدالة والسلام وتحسين مختلف المؤشرات الصحية للسكان.

هدف البحث: تهدف الدراسة إلى توضيح أهمية المسألة الصحية في تحقيق العدالة والسلام والاستقرار السياسي والمجتمعي ضمن اطار التنمية المستدامة المقررة. كما تهدف إلى إبراز النتائج التي حققها العراق وحجم التحديات المستقبلية في ظل التحول الديموغرافي ضمن خريطة المرض والفوضى سوسيوسياسية، والصعوبات المالية التي يتعرض لها.

مشكلة البحث: لا يزال العراق يسعى ضمن مخاض عملية التحول الديمقراطي وبناء الدولة الحديثة ومجابهة التحديات السياسية والاجتماعية والامنية والمؤسسية، التي تعيق مساعي بناء الدولة، ثم جاءت جائحة كوفيد-١٩ لتزيد من التحديات، فكان وضعاً سياسياً معقداً في العراق. فهل أثرت في الوضع السياسي العراقي وعملية بناء الدولة؟ وهل تم التغلب عليها؟ وما هو الطريق الانسب والوسيلة الأفضل لاجتياز عملية التحول الديمقراطي والعبور الى ضفة الدولة الديمقراطية الراسخة؟

فرضية البحث: تقوم الدراسة على فرضية مفادها ان العراق كدولة اذا اراد مواجهة التحديات السياسية والبيئية والخروج منها يجب سلك منهج البناء المؤسسي. يتحقق ذلك بضمان الامن والسلام في العدالة ودعم مؤسسات الدولة. مما يقتضي الاخذ بمقاصد الهدف ١٦ من أهداف التنمية المستدامة.

الاطار المنهجي للبحث: في اية دراسة من الصعب الاتكاء على منهج منفرد في القراءة والبحث، لذا اعتمدت استعمال المنهج الوصفي والمقارن مع شيء من التحليل.

تقسيمات الدراسة: تقسم الدراسة الى قسمين في الاول منها سيأخذ أثر كوفيد١٩ وفرص تحقيق الهدف ١٦ في العراق. معطوفاً على أثره في الجانب الصحي والاقتصادي والسياسي. اما الثاني. ستخصص في التحديات التي تواجه تحقيق الهدف ١٦ في العراق. معطوفاً على محاور التحدي السلام والعدالة والمؤسسات الفعالة.

أولاً: أثر كوفيد-١٩ وفرص تحقيق الهدف ١٦ في العراق:

صنفت جائحة كورونا من الاشد والاضرر عبر التاريخ البشري خلال القرن الواحد والعشرين. لما سببته من اضرار اجتماعية وسياسية واقتصادية مخلفة تراكمات لا يمكن التنبؤ بحجمها وطبيعتها على المدى البعيد^(١). ولكون العراق بلد ريعي بشكل تام واعتماده بشكل اساسي على الإيرادات النفطية لتمويل الموازنة العامة وبهذا فإن اي تغيرات بأسعار النفط ينعكس على الاقتصاد العراقي. إذ تشكل العائدات النفطية قرابه ٧٠٪ من الناتج المحلي و٩٨٪ من الصادرات والتي تسهم بأكثر من ٩٣٪ من عوائد الميزانية. لهذا فان مثل هذه الازمات تعد انتكاسة تصل الى مفاصل الدولة كلها^(٢).

١. **أثر كوفيد-١٩ على العراق:**

أثرت جائحة كوفيد-١٩ على العراق والعالم تأثيراً واضحاً وكبيراً، ليس على المستوى الصحي فحسب بل تعدى ذلك الى المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي أيضاً. إذ كان سيناريو الجائحة وتوقيتها لم يتوقعها حتى أكثر المتشائمين في العالم. فقد أثرت هذه الجائحة بشكل مباشر على أهداف التنمية المستدامة وبرامج تحقيقها وسبل تنفيذها ما كان له أكبر الأثر في تأخر العراق في تحقيق التنمية المستدامة خاصة الهدف- ١٦ منها. لذا فسنتناول أثر الجائحة في جوانب مهمة وكالاتي:

أ- أثر كوفيد-١٩ في الجانب الصحي^(*):

تشهد الصحة العامة في العراق نتائج أزمة قديمة تتكشف اليوم. إذ أدت عقود من النزاع الداخلي والاقليمي والعقوبات الدولية الى ضعف القطاع الصحي. ما شكل بيئة دفعت الكثير من الأطباء المؤهلين وغيرهم من المهنيين الطبيين مغادرة البلاد^(٢). فمع بدايات ظهور كوفيد-١٩ فان الحكومة العراقية اتخذت الاجراءات احترازية، إذ تشكلت خلية للامزة في كل محافظة في ٢٥/٢/٢٠٢٠. حيث اصدرت تعليمات وقرارات لايقاف انتشار هذا الوباء شملت المواطنين بضرورة الالتزام بها واتباع التباعد المجتمعي^(٤). إذ كافح نظام الرعاية الصحية العراقي المثقل بموروث تراكمي من الحروب- نقص التمويل- الفساد لمواجهة الجائحة. الامر الذي زاد أكثر هشاشته عندما واجه نقصاً كبيراً في الإمدادات الطبية ونقصاً في أعداد العاملين الصحيين. بالإضافة الى زيادة عدد المرضى^(٥). إذ أعرب تقرير المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق عن قلق بالغ إزاء تدهور الوضع الصحي في جميع أنحاء البلاد. بسبب نقص البنية التحتية القادرة على استيعاب العدد الكبير للإصابات اليومية^(١). ما يعني ان الجانب الصحي في العراق بالإضافة الى ما يعانيه من نقص واضح في الامكانيات والقدرات والخبرات الطبية كنتاج. جاءت الجائحة لتعزز من الصورة السلبية ولتزيد من الفجوة المتراكمة في الجانب الصحي عن آخر ما توصل اليه العلم في التخصصات المعرفية والتنظيمية في باقي دول العالم.

ب- أثر كوفيد-١٩ في الجانب الاقتصادي:

يعد العوق التاريخاني في الاقتصاد العراقي تراكمياً نتيجة حروب الثمانينيات والتسعينيات، التي تلاها الغزو عام ٢٠٠٣. واستمرار الصراع الامني مع التنظيمات الارهابية. كانت الحرب مع (داعش) آخرها بين عامي ٢٠١٣ و ٢٠١٧. كبدت العراق حصيله بلغت ٤٧ مليار دولار أمريكي عبر المناطق المتضررة. وصلت خسائر الناتج ١٠٧ مليار دولار. أي ٧٢٪ من الناتج المحلي الإجمالي. كما كشفت أزمة كوفيد-١٩ عن ضعف وهشاشة أغلب اقتصاديات دول العالم، ومحدودية قدرتها على تحمل أزمات غير تقليدية. وتختلف هذه الأزمات عن الأزمات السابقة التي كانت أزمات مناطقية، لكونها شملت العالم. إذ تباينت تقديرات الخسائر المترتبة عليها. إذ توقع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي تصل إلى ٥٪ من الناتج المحلي الإجمالي العالمي وانهيار أسواق المال وارتفاع معدلات البطالة. حيث تفاقمت الآثار في الاقتصادات النامية خاصة منها ذات الدخل المنخفض

لهشاشتها وعدم امتلاكها موارد كافية لمواجهة الأزمة، إذ انخفضت أسعار النفط إلى أقل من ثلث ما كانت عليه قبل الأزمة^(٧). كما تدهورت الأوضاع الاقتصادية سواء عالمياً أو محلياً. إذ انكمش الناتج المحلي الإجمالي العالمي من ٤ إلى ٦ بالمائة. إذ تشير التوقعات الى ان منتجي النفط قد يخوضون تجربة الفقر، لكون النقص وصل الى السلع والخدمات الأساسية^(٨). اتخذت حكومات العالم المختلفة إجراءات احترازية للحد من انتشار فيروس كورونا. بتعليق الرحلات الجوية والبرية والبحرية. أدى انخفاض الطلب العالمي على النفط إلى أكثر من ٣٠٪ الى انهيار أسعاره أقل من ٢٠ دولاراً للبرميل الواحد. ولكون النفط العمود الفقري للإيرادات من الموازنة العامة في العراق، أي أكثر من ٩٠٪ منه، ويشكل قطاع النفط أكثر من ٤٥٪ من الناتج المحلي الإجمالي وأكثر من ٩٩٪ من الصادرات السلعية. انعكس ذلك على الأداء الحكومي وضعف كفاءة النظام الصحي والخدمات. يضاف إلى ذلك الضعف العام في استخدام التطبيقات الالكترونية على المستويين الرسمي وغير الرسمي^(٩). فضلاً عن ذلك هناك ثمانية ملايين عراقي في وظائف غير مستقرة وغير محمية مثل قيادة سيارات الأجرة أو بيع البضائع في الشوارع. إذ فقد هؤلاء الأشخاص وظائفهم ويعيش الكثير منهم تحت مستوى الفقر بسبب حظر التجول. مما ينبأ بأن العراق يتجه نحو أزمة مدمرة^(١٠). أشار المرصد الاقتصادي للعراق الى إن الصدمة المزدوجة لجائحة كورونا (كوفيد-١٩) وانهيار أسعار النفط، تسببت في بروز تحديات اقتصادية جسيمة ودفعت بالملايين من العراقيين نحو هاوية الفقر. لذا دعا الى حزمة محفزات مالية عاجلة واصلاحات اقتصادية. مشيراً في ظل سيناريو الأثر المخفف قد يواجه ما يصل الى ٥.٥ مليون عراقي الفقر نتيجة لهذه الصدمة المزدوجة^(١١). إذ أثرت الجائحة بشكل كبير على سكان الدول الهشة التي تفتقر للأنظمة الصحية الفاعلة والهيكل الحكومية وشبكات الأمان الاجتماعي. وأبرزت التأثيرات التفاوتات الاجتماعية وعمقها والعراق واحد من هذه الدول. لذا أعد برنامج الأمم المتحدة الإنمائي خليلاً لهشاشة العراق لاستكشاف مدى تأثير جائحة كورونا مع انخفاض عائدات النفط على هشاشة البلاد. يطبق التحليل مفهوماً متعدد الأبعاد لهشاشة يعتمد على المنهجية التي طورتها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. تلخص ورقة السياسة هذه تحليل الهشاشة لتوجيه قرارات السياسات الحالية والمستقبلية ووضع الأولويات الاستراتيجية لحكومة العراق ومنظومة الأمم المتحدة والشركاء الملتزمين^(١٢). ان ما ترتب على تفشي الجائحة واتخاذ إجراءات الحماية للحد منها تركت أثراً سلبية كبيرة على الاقتصاد العراقي تمثلت بوقف شبه تام للمؤسسات الرسمية عن العمل كبد الميزانية العامة خسائر يومية تقدر بأكثر من ١٠٠ مليون دولار. كما كبد المؤسسات غير الرسمية خسائر فادحة تقدر بعشرات الملايين يومياً وحرمان ذوي الدخل المحدود من أصحاب الاعمال اليومية والعاملين في القطاع غير المنظم من قوتهم اليومي. كما دفع بعض الشركات الاجنبية العاملة في قطاع النفط الى اجلاء رعاياها وتوقف الانتاج في الحقول النفطية العاملة فيها. ومن هنا فان الظروف السياسية والاجتماعية التي تشكل عامل ضغط على الحكومة وإجبارها على توسيع مجال العمل وتحمل أعباء الركود المجاني وضعف القطاع الخاص العراقي وتدهور واقعه بسبب التخلف

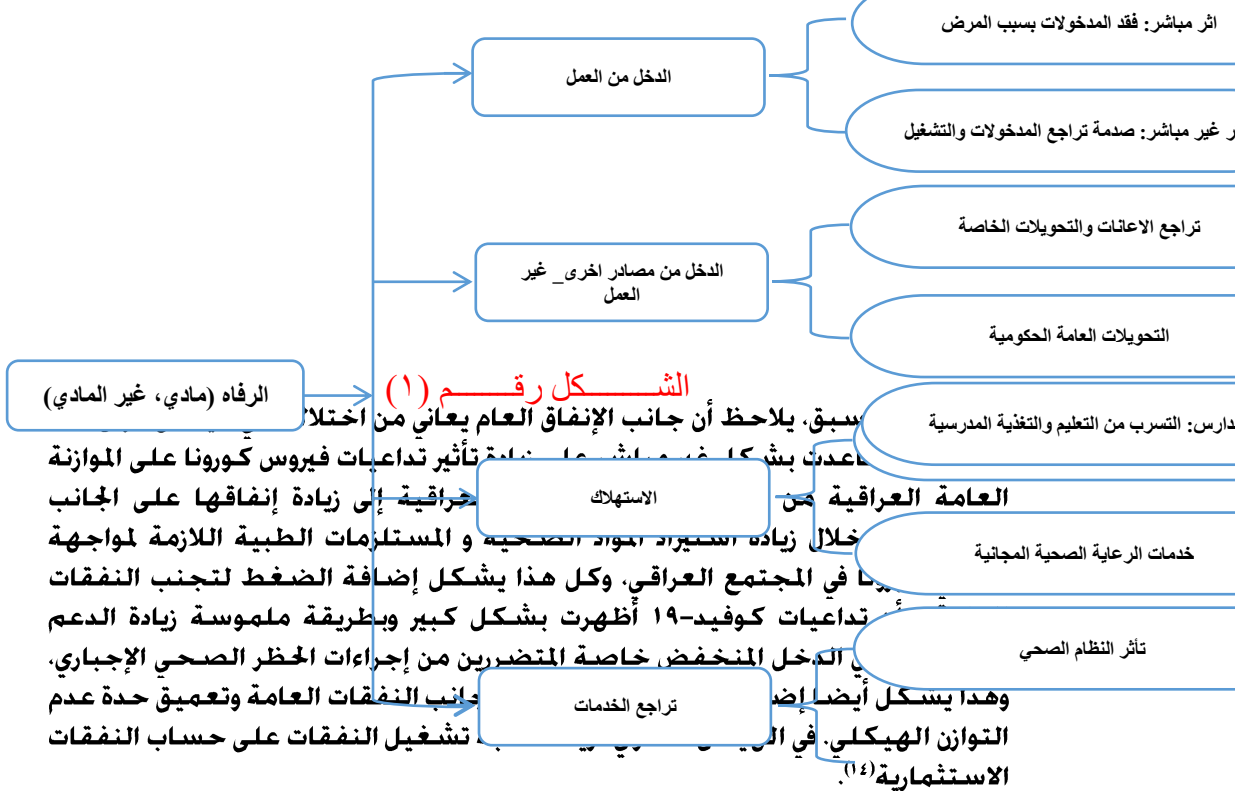
فرص تحقيق الهدف 16 - (السلام والعدل والمؤسسات الفعالة) في العراق وتحدياته بعد (كوفيد19)

Chances of achieving Goal 16 – (Peace, justice and effective institutions) In Iraq and its challenges after (Covid19)

م. أحمد هاشم جواد م.م حسين علي جر م.م اسامة فائق

وتقادم البنية التحتية وغياب القوانين والأنظمة الغطاء المؤسسي الذي يعمل على تطوير القطاع الخاص وبالتالي عدم قدرته على تقديمه فرص عمل حقيقية واستيعاب فائض القوى العاملة في الاقتصاد. يلخص مخطط الشكل رقم (1) الآثار التي تقع على الفرد

الآثار نتيجة ازمة كوفيد-19، وتغير النمو الاقتصادي والمستوى المعيشي الاجتماعي⁽¹³⁾



ت- أثر الجائحة في الجانب السياسي:

في العقود الأخيرة. اضعف النظام الديمقراطي التساهلي الكينونة للدولة والمجتمع. إضافة للمحاصصة الطائفية التي ينبغي أن تكون من حيث المبدأ جيدة في بلد متعدد الأعراق والطوائف، ولكن في الممارسة العملية أعاق الحكم الهادف للإصلاحات. وحتى على المستوى دون الوطني، البلاد لم تكن قادرة على الانتهاء من اللامركزية، خاصة في المناطق المتنازع عليها. أذ يعاني القطاع العام بعد الحرب من إدارة عامة متضخمة، ومساءلة محدودة والشفافية، وانخفاض الكفاءة، ومستويات الفساد مرتفعة، والوصول إلى العدالة وسيادة القانون محدودة والمشاركة العامة التي فيها عمليات الحوكمة هزيلة. ويمكن أن يؤدي إلى تسريع وتيرة التحرك نحو تحقيق هذه الغاية تأمين أصول الدولة ومؤسساتها في جميع أنحاء العراق من أجل السيطرة على الطرق ونقاط التفيتش. نقاط

العبور الحدودية والتجارة المحلية، هذا بدوره أدى إلى تفاقم الفساد^(١٥). ظهرت جائحة كورونا والعراق يعيش أخطر ازمه سياسية منذ نيسان ٢٠٠٣ حيث الاعتصامات والاحتجاجات والتظاهرات الكبرى اذ قامت جماهير كبيرة من الشعب العراقي في تشرين بحركة مطلبية احتجاجية وطالبوا بمجموعة مطالب يفترض بالنظام السياسي القائم ان يقوم بتحويلها الى قرارات وسياسات تؤدي الى اشباع تلك المطالب ويتم استشعار رضا المحتجين من عدمه عن تلك القرارات لكي يعزز او يعدل فيها. ففي جانب المدخلات فان الحركة الاحتجاجية أخرجت النظام بصورة كبيرة وكشفت عن سلبياته وعيوبه وسلطت الضوء على الفساد المتراكم في اجهزة الدولة. وأوصلت صوت المطالبة الى المنطقة الخضراء مقر السلطة وبقية اجهزة الدولة. الا ان عملية التحويل والمخرجات لم تكن بالمستوى المطلوب. سوى اقرار قانون الانتخابات الجديد واستقالة حكومة عبد المهدي. ومع التصادمات مع عناصر مكافحة الشغب وسقوط عشرات الضحايا. وما رافق هذه التطورات من غضب شعبي وتوتر أمني وتوقف الكثير من الأنشطة التجارية في قلب العاصمة بغداد. هنا دق خطر الجائحة أبواب العراق في ظل ظروف سياسية معقدة. ضاعف تعقيدها انهيار أسعار النفط وانكشاف عورة الاقتصاد العراقي الذي يعتمد النفط كمصدر أساس لتمويل كل عمليات الإنفاق التي تخص الدولة العراقية. التي بدت أكثر ضعفا من أي وقت سابق نتيجة تدهور الاقتصاد. وتراجع المستوى المعيشي. وهيمنة الأحزاب وقوى خارجية على القرار السياسي^(١٦). كما أن الحكومة العراقية كانت مستقيلة. ومتقاطعة مع الشارع. وتمارس صلاحيات تصريف الأعمال. ورئيس الوزراء عادل عبد المهدي اختار لنفسه (الغياب الطوعي) عن إدارة الدولة. استجابة لمطالب الشارع العراقي^(١٧). انعكست القطيعة بين الشارع والحكومة في العراق على الإجراءات الحكومية الهادفة الى الحد من انتشار الفيروس. فلم يكن المواطن العراقي متفاعل مع تعليمات وزارة الصحة. والأسباب كثيرة أهمها أن الجزء الأكبر من الشعب العراقي لا يملك الثقة الكاملة بمؤسسات الدولة. والأدهى من ذلك أن هناك من شكك بوجود الفيروس بالأساس. أو اتهم الحكومة بالمبالغة في الإجراءات. لغرض فرض حظر التجوال وإحكام السيطرة على الشارع العراقي المنفلت أصلا. كان تركيز هذه الاحتجاجات ينصب بالضبط على إخفاق الحكومة في توفير الخدمات الحيوية. وخاصة على أوجه القصور في أنظمة الرعاية الصحية والتعليم. علاوة على ذلك. فان المتظاهرون يرون إن عسكرة الدولة والطائفية تمنع الحكومة العراقية من تلبية احتياجات مواطنيها. في حين صدمت الاحتجاجات الكبيرة والمستمرة النظام السياسي. إلا أنها لم تحقق أهدافها قبل وصول فيروس كورونا. وكان السياسيون يعيدون التفكير في كيفية إجراء الانتخابات وتشكيل حكومة جديدة. كل هذه القرارات الحاسمة تُتخذ في سياق تصاعد النزاع بين الولايات المتحدة وإيران. وكثير منها يحدث على الأراضي العراقية. وقد تم تجنب الإصلاحات السياسية بعيدة المدى التي طالبت بها الاحتجاجات بسبب فيروس كورونا^(١٨). كشفت هذه الازمة الضعف المؤسسي للحكم في العراق. وعدم قدرته على التعامل مع الازمات الجديدة التي عصفت بالعملية السياسية. لا

سيما أن الازمة السياسية تزامنت مع أزمة صحية واقتصادية كبيرة. وفي المحصلة فإنها تكشف جوانب مختلفة من عدم رشادة الحكم "الحوكمة" والخلل في عملية إدارة الدولة^(١٩). وعندما تم اختياره كحل وسط من مختلف القوى السياسية، واجه الكاظمي وحكومته أجندة مزدحمة، فرضها الواقع المثقل بالمشكلات السياسية والاقتصادية والصحية. إلا أن قدرة حكومته على اتخاذ قرارات جوهرية تبدو محدودة. فقد مرت هذه الحكومة في وقت عصيب، فضلاً عن أن رئيسها ليس شخصية حزبية. ومن خارج الجيل الذي حكم العراق منذ عام 2003 لذا، فمن الصعب على الحكومة أن تنجح في تمرير إصلاحات غير توافقية تشمل نظام التقاعد، وقوانين العدالة الانتقالية، فضلاً عن استئثار الفساد في مؤسسات الدولة، وهيمنة "الدولة العميقة" على قرارات الحكومة وبرنامجه المعلن^(٢٠). هذا يعني أن أزمة كورونا جاءت لتكشف عن ضعف النظام الصحي في العراق وتضيف مشكلة تمثلت بكيفية تعامل مؤسسات الدولة ذات العلاقة مع الازمة الجديدة، وتوقف ولا حل أزمة سياسية أو تخفف من آثارها إلا وهي قضية الاحتجاجات الشعبية. هذا يعني أن أزمة كورونا جاءت لتكشف عن ضعف النظام الصحي في العراق وتضيف مشكلة تمثلت بكيفية تعامل مؤسسات الدولة ذات العلاقة مع الازمة الجديدة، وتوقف ولا حل أزمة سياسية أو تخفف من آثارها إلا وهي قضية الاحتجاجات الشعبية^(٢١). من جهة أخرى ساهمت الإجراءات المتخذة من قبل الحكومة، على الرغم من أن أزمة كورونا في تخفيف من حدة الأزمة السياسية، وعطلت زخم تظاهرات الشباب، كما إنها لم تنهها، ولا سيما أن الاحتجاجات التي ارتبطت بتراجع تجهيز ساعات الكهرباء خلال تموز/ يوليو واحتجاجات حملة الشهادات أمام وزارة التعليم والعاملين بأجور يومية في الوزارات المختلفة^(٢٢).

٢. فرص تحقيق الهدف ١٦ في العراق

تسعى الدول والمجتمعات بمختلف ثقافات إلى تنمية مواردها لتواكب التغيرات العالمية المتسارعة، والتي تفرض عليها الاتساق مع الرؤى والتوجهات الدولية للتنمية، والتي من أبرزها التنمية المستدامة حيث تحتاج إلى العديد من المقومات والموارد. ويكاد يجمع المهتمون بقضايا التنمية على أن العنصر البشري هو أهم هذه المقومات، فهو العنصر الأساسي والركيزة التي تقوم عليها التنمية المستدامة في أي بلد لبناء الإنسان عن طريق التربية التي تقوم على تطوير الشخصية الإنسانية وإعادة بنائها لتكون قادرة على مواجهة التحديات العالمية والتنموية المستقبلية^(٢٣). ويذكر لاري أتري وأنا مولر-لوسويك^(*)، "لا يمكننا أن نحقق القضاء على الفقر والتنمية المستدامة دون معالجة النزاعات وانعدام الأمن. ازدادت الفجوة اتساعاً في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية بين الدول المتضررة من مستويات مرتفعة من العنف والبلدان النامية الأخرى. اللافت أن جميع البلدان السبعة التي يستبعد أن تحقق أي هدف من الأهداف الإنمائية للألفية بحلول نهاية عام ٢٠١٥ هي بلدان رزحت تحت مستويات مرتفعة من العنف في السنوات الأخيرة. بيد أن العنف وانعدام الأمن مسألتان كونيتان تؤثران على رفاه الناس. وليس فقط في البلدان المتضررة من النزاعات. وقد بات الناس ينظرون إلى السلام والعدالة والحوكمة

الفعالة بشكل متزايد باعتبارهما ليس مجرد عوامل تخلق ظروفًا مواتية للتنمية وإنما كنواتج إنمائية في حد ذاتها. في الواقع، أكثر من ٧ ملايين شخص من أولئك المنتمون لبلدان متشككة من شاركوا في 'عالمي'، وهي دراسة استقصائية عالمية للأمم المتحدة. فإن الحماية من الجريمة والعنف ووجود حكومات شريفة ومستجيبة تحتل الصدارة بين أولى أولويات التنمية الست^(٢٤).

أ- تحقيق السلام: عرقلت جائحة كورونا مسارات التنمية المستدامة، ليس في العراق فحسب، بل أغلب دول العالم. إذ أثر ذلك يتباين من بلد إلى آخر، ومن منطقة إلى أخرى، وكان العامل الحاسم في ذلك هشاشة الأنظمة والمؤسسات السياسية-الاجتماعية.. وألغت بعض مضامين التقدم المحرزة في المرحلة السابقة وأثرت في الاقتصاد بشكل مباشر، بالرغم من الاستجابة المبكرة لآثارها ومحاولة التخفيف^(٢٥). يتطلب بناء السلام في العراق عدة مراحل للوصول إلى مرحلته الأخيرة وهي بناء السلام المستدام، بمعنى تحقيق العدالة الاجتماعية والانتقالية لما بعد الحروب والنزاعات، ومعرفة الجذور الأساسية التي أدت إلى الاصطراع، وإيجاد الحلول لها من قبل المختصين والخبراء. إذ تتطلب عملية بناء السلام توفير فرص جديدة للعيش في المناطق التي تعرضت إلى سيطرة تنظيم (داعش)^(٢٦). كما تشريع القوانين التي تحمي وترسي ثقافة التسامح والعيش المشترك، ووصولاً إلى بناء المدن المتضررة داخل المجتمع، والنهوض بالواقع الفعلي الذي يحمي المجتمع بصورة أجمع^(٢٧). في الوقت الذي كان فيه العراق على وشك الأجرار نحو حرب أهلية بسبب ما آلت إليه نتائج الاحتجاجات فإن آثار الجائحة دفعت بإيقاف الأزمة بصورة سلمية وأدت إلى الوصول إلى نهايات ناعمة تمثلت بالاتفاق على تشكيل حكومة مؤقتة والذهاب إلى انتخابات مبكرة. وفي حديث له استعرض رئيس مجلس الوزراء المؤقت مصطفى الكاظمي إنجازات الحكومة خلال عام قائلاً: "مهمتنا الأساسية هي إجراء انتخابات نزيهة وعادلة، تنسجم مع إرادة شعبنا. وقد حددنا العاشر من تشرين هذا العام موعداً نهائياً لهذه الانتخابات وسنسخر لذلك كل الجهود والإمكانات". موضحاً أن حكومته "قدمت كل الدعم لاجتياح الانتخابات، وأن قوانا واحزابنا السياسية الوطنية العزيزة مدعوة إلى استحضار جوهر هذا الوطن والتكاتف معاً لحمايته وتجاوز أخطاء السنوات الماضية من خلال نشر التسامح والتعايش والتعاون والمنافسة الشريفة لاجتياح الانتخابات" و"حماية العملية الانتخابية القادمة". وتابع أنه "رغم تحديات جائحة فيروس كورونا في كل أنحاء العالم، حققت الحكومة تقدماً في السيطرة على الوباء من خلال سلسلة من الإجراءات لتقليل عدد الاصابات وتقديم أفضل دعم، وتوقيع اتفاقيات لشراء اللقاحات، والمضي باستكمال إعادة بناء المستشفيات المتوقفة في عموم محافظات العراق"^(٢٨).

ب- تحقيق العدالة: أسهم القضاء والادعاء العام ونقابة المحامين في التفاعل المجتمعي مع قرارات خلية الأزمة وتعليماتها والتنسيق معها وإصدار ما يضمن تطبيق ما يصدر عنها، شكل مجلس القضاء الأعلى لجنا تتولى تدقيق قضايا النزلاء لغرض تبيض السجون التي كانت تظم أكثر من ضعف طاقتها الاستيعابية مع تداعي بنيتها

التحتية التي أصبحت بؤراً وبيئة خصبة لوباء كورونا، وفي ضوء توجيهات المجلس قررت اللجان في نيسان الماضي اطلاق سراح (٢٠٠٤٠) نزياً وسبق ان قررت محاكم التحقيق ومحاكم الجزاء اخلاء سبيل اعدادا كبيرة من الموقوفين على ذمة التحقيق والمحاكمة بالإفراج وبالكفالة في العاصمة وكافة المحافظات وشملت حتى العقوبات الانضباطية مع مراعات الجواز القانوني وتلافي اختلال الحقوق بين الخصوم. ثم وجه المجلس القضاة اتخاذ الاجراءات القانونية ضد كل من يخالف تعليمات خلية الازمة^(٢٩) اذ اقام المجلس ورشة للتوعية من كورونا لموظفي المجلس واصدر تعميماً للقضاة بتفعيل المادة (٣٦٨) من قانون العقوبات ضد كل من يتسبب بنشر كورونا واتخاذ الاجراءات القانونية ضد المصابين الممتنعين عن تقديم المعلومات الى الجهات الطبية المختصة وفرض عقوبة الحبس ضد كل من يرتكب عمداً فعلاً من شأنه نشر مرضاً خطيراً بحياة الافراد. كما قرر المجلس إيقاف سريان المدد القانونية الخاصة بالطعون في الاحكام والقرارات واعتبار طيلة فترة تعطيل الدوام الرسمي فترة انقطاع للمرافعة لكافة الدعاوى حين زوال السبب^(٣٠). وبالرجوع الى قضية الاحتجاجات الشعبية قال الكاظمي أن "الحكومة شكلت فريق تقصي حقائق عالي المستوى من قضاة سابقين مازال يجمع البيانات والشهادات حول أحداث تشرين من عام ٢٠١٩. وسوف تعلن نتائج عمل هذه اللجنة فور صدورها"... وأكد أن "الحكومة اتخذت في هذا الوقت عدة إجراءات للتعاطي مع تداعيات تلك الأحداث مثل الإفراج عن جميع المحتجزين بسبب التظاهرات واعتبرنا الضحايا في ساحات الاحتجاج شهداء وتم ضمان حقوقهم. كما أطلقنا مشروعاً للحوار الوطني الشامل يشمل المتظاهرين ويثبت مطالبهم المشروعة. مثلما يشمل القوى السياسية والفعاليات الشعبية"^(٣١). هذه هي بعض الاجراءات التي اتخذها مجلس القضاء الاعلى والاجهزة الحكومية المختصة لحماية المواطنين والحفاظ على حقوقهم.

ج- المؤسسات القوية والفعالة: بعد تشكيل حكومة الكاظمي في مايو/أيار ٢٠٢٠ قامت حكومته بتعزيز سياسات مكافحة الفساد وشكلت لجان للتحقيق في تهم الفساد والجرائم بمساعدة هيئة النزاهة. كما يمكن ان تكون النتائج الإيجابية قد لا تظهر للعيان مباشرة. حيث ينظر الشعب للفساد على انه من أكبر التحديات التي تعيق تقدم بناء الدولة في العراق. نحو الربع تقريباً (٢٣٪) من العراقيين قالوا إن الفساد هو أكبر تحد يواجه البلاد، وهي أعلى نسبة مقارنة بالدول الأخرى المشمولة في استطلاع الباروميتر العربي لربيع ٢٠٢١^(٣٢). وفي مجال الاقتصاد لا يزال الاقتصاد العراقي يعتمد بصورة كبيرة على النفط. وقد أدى تراجع أسعار النفط في ٢٠٢٠ إلى الخسار في إجمالي الناتج المحلي العراقي. في حين يتبنى العراق اقتصاد السوق. فإن عدم الاستقرار الاقتصادي والفساد وقانون الاستثمار العراقي. هي عوامل عرقلت من ترسيخ أقدام القطاع الخاص. من ثم، يعتبر الاستياء الشعبي من الأداء الاقتصادي للحكومة الاتحادية كبيراً للغاية. لا سيما نظراً لعدم قدرة حكومة الكاظمي على السيطرة على الفساد وأنشطة التهريب عبر الحدود مع إيران وسوريا. يرى ١٢٪ فحسب أن الوضع الاقتصادي الحالي جيد جداً أو جيد. ومع تراجع أسعار النفط. ارتفعت معدلات الفقر أثناء فترة جائحة كوفيد-١٩. لا سيما في أوساط

النازحين داخلياً، كما تُظهر التقارير الدولية أن أكثر من ٤ مليون نسمة في العراق يحتاجون للمساعدات الإنسانية. إضافة إلى المذكور، زادت معدلات البطالة من ٨٪ في ٢٠١٢ إلى نحو ١٤٪ في ٢٠٢٠. ولدى سؤال المواطنين عن المشكلة الأهم التي يجب أن تركز عليها الحكومة من أجل تحسين الظروف الاقتصادية، أشار العراقيون في أغلب الحالات إلى الحاجة لتهيئة المزيد من فرص العمل (٥٠٪). لقد تم وضع إطار الشراكة الإستراتيجية مع العراق بما يتماشى مع إستراتيجية مجموعة البنك الدولي للأعوام من ٢٠٢٠ حتى ٢٠٢٥ للبلدان التي تعاني من أوضاع الهشاشة والصراع والعنف. وتسمح هذه الإستراتيجية لمجموعة البنك الدولي بمواصلة شراكتها مع البلدان خلال فترات الصراع والعنف لمساعدتها في تحقيق نجاح أكبر في الخروج من أزماتها. ويتماشى إطار الشراكة الإستراتيجية مع أولويات إصلاح حكومة العراق المدرجة في برامجها وإستراتيجياتها الوطنية. كما يعزز تجديد العقد الاجتماعي بين المواطنين والدولة، فضلاً عن تعزيز وجود قطاع خاص محلي سليم وتعزيز شرعية المؤسسات الحكومية الرئيسية وتنمية قدراتها. وأشار الكاظمي إلى أن "هذه الحكومة عندما تشكلت قبل عام من اليوم.. كان العراق يمرّ بوحدة من أخطر التحديات الاقتصادية، ووجدت الحكومة نفسها أمام واقع نقص الموارد وإفراغ الخزانة والاعتماد الكامل على النفط". مبينا "أننا أطلقنا مشروعاً اصلاحياً هو الورقة البيضاء، وقدمنا مشروع الموازنة لعام ٢٠٢١، بخطط طموحة لتنويع الاستثمار وتفعيل المشروعات المتوقفة وقررنا سحب أي استثمار لم تنجز اعماله، ومنحه لمستثمرين قادرين على العمل، كما بدأنا في إعداد موازنة للسنوات ٢٠٢٢-٢٠٢٤" (٣٣).

ثانياً: التحديات التي واجهت تحقيق الهدف ١٦ في العراق بعد أزمة كوفيد١٩:

تضمن الهدف السادس عشر من أهداف التنمية المستدامة محاور ثلاث السلام- والعدالة- والمؤسسات الفعالة، خلال نصه لتشجيع إقامة مجتمعات سلمية وشاملة للجميع من أجل تحقيق التنمية المستدامة، وتوفير إمكانية الوصول إلى العدالة للجميع وبناء مؤسسات فعالة وخاضعة للمساءلة وشاملة لكل على جميع المستويات. فهو يهتم بتشجيع وجود المجتمعات السلمية الشاملة، وتوفير إمكانية اللجوء إلى القضاء أمام الجميع، والقيام على كل الصعد ببناء مؤسسات فعالة خاضعة للمساءلة، إلا أنه هناك تحديات تواجه تنفيذ هذا الهدف في العراق وخصوصاً بعد أزمة كوفيد ١٩ وبالإمكان تصنيف التحديات التي تواجه هذا الهدف، وحسب المحاور التي يشتمل عليها كالآتي:

١- التحدي الخاص بمحور السلام: يعد التشجيع على إقامة مجتمعات مسالمة لا يهتمش فيها أحد هي الغاية الرئيسية للهدف ١٦ من أجل تحقيق التنمية المستدامة في أي بلد كان، ولا يقام ذلك المجتمع المسالمة مادامت هناك تحديات تعمل على تأخير تحقيق هذا الهدف، فما دامت أسباب خرق السلام موجودة ومستمرة، وما دامت المشاكل الأمنية قائمة، ومادامت حدود العنف في تزايد لم يتم معالجتها لحد الآن، فإن السلام في خطر ولا يمكن تحقيق المجتمع المسالمة، لذا لا بد من معالجة أسباب خرق السلام ومعالجة المشاكل الأمنية والحد من مستويات العنف في العراق إذا أردنا تحقيق هذا الهدف بصورة دقيقة. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو هل العمل في العراق في هذا الهدف يأتي من أجل السلام

أم لا بد من السلام من أجل العمل؟ أو لنصيغ السؤال بصيغة أخرى هل نحتاج إلى السلام والاستقرار للتقدم والتطور أم أننا بحاجة إلى العمل لنستعيد أو نحافظ على سلامة واستقرار بلدنا؟.

واجه العراق ومنذ مدة ليست بالقصيرة تحديات أمنية وحالات فوضى كبرى تسببت في عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي. ان من أهم مصاديق التحديات الأمنية هو الاحتلال العسكري والارهاب والعنف المجتمعي وأن الارهاب والعنف يمثلان العائق الأكبر حالياً أمام عملية التنمية، حيث إن تأثيرهما يأتي ليشمل الأفراد والبيئة المحيطة بهم بل يضاعف من الاحتمالات الجيدة في المستقبل. اذ لا يمكن للبلد أن يتطور في وجود حالة من عدم الاستقرار أو انعدام الأمن ولا يمكن للبلد الحفاظ على مستوى الاستقرار وتعزيز الأمن فيه دون المرور بعملية تمكين المواطنين حيث تعزز الأعمال قدرة المجتمع على التكيف خاصة في أوقات عدم الاستقرار. وإذا أراد العراق تجاوز الهشاشة الأمنية الناجمة عن سنين من الدكتاتورية والاحتلال والارهاب والعنف فعليه اتباع سياسات وبناء استراتيجيات محددة قادرة على تمكين البلد من تجاوز الضعف الأمني وتحقيق سلام حقيقي ودائم وليس سلام ترقيعي ووقتي. ومن هذه السياسات والاستراتيجيات:

أ- حسم موضوع تواجد القوات العسكرية الأجنبية في العراق والتنسيق على مستوى الشركاء الدوليين وتقديم الاستشارات والدعم الفني لتحسين أمن الدولة وتوفير العدالة وتعزيز ثقة السكان بقدرة الدولة على حفظ الأمن بدءاً بالسلامة العامة اليومية إلى مكافحة الجرائم الخطيرة. وتقديم المشورة الفنية بشأن التنفيذ الشامل لبرنامج إصلاح قطاع الأمن العراقي. وتصميم وتقديم دورات تدريبية متخصصة لأفراد الشرطة والمحققين الجنائيين في العراق. تتضمن الأولويات المحددة لبناء المهارات اللازمة لتنفيذ خارطة طريق الشرطة المحلية وإجراءات العمل القياسية الموحدة. أي إدارة أفراد الشرطة من ذوي الرتب المتوسطة. وتحسين فعالية عمل الشرطة المحلية والمحققين الجنائيين تمكين منظمات المجتمع المدني المحلية من إقامة شراكات تعاونية بين الشرطة والجمهور من خلال خطة لمنح المشاريع سريعة الأثر^(٣٤).

ب- العناية برسم سياسات التعليم والتخطيط الاستراتيجي في هذا الميدان اذ يمكن لسياسة وتخطيط قطاع التعليم بصورة جيدة المساهمة في بناء سلام مستدام من خلال: إعادة التوزيع (التوزيع العادل للوصول إلى التعليم. والموارد. والفرص)؛ والاعتراف (احترام التنوع والهوية من خلال التعليم)؛ والتمثيل (ضمان المشاركة العادلة في صنع القرار على جميع المستويات). لانه كلما زادت المساواة في التعليم بين الطلاب والطالبات تناقصت احتمالية نشوب صراع أو عنف. والاستفادة من التعليم في التعامل مع إرث انتهاكات حقوق الإنسان. في المجتمعات التي تتصالح مع ماضٍ سيء. كما يمكن لجهود العدالة الانتقالية الرامية إلى تعزيز سيادة القانون. والتصدي للمظالم بين المجتمعات

المحلية المتضررة، ومنع تكرار انتهاكات حقوق الإنسان. أن تستفيد من التعليم في مجالين^(٣٥). الاول، ينبغي أن يساهم التعليم في تنمية قدرات الأطفال ومهاراتهم للمشاركة في المجالات الإنتاجية والاجتماعية السياسية للبلد. والثاني، في مجتمع ما بعد الحرب، يكون منوطاً بالتعليم تعزيز قدرة المواطنين، خاصة المراهقين والأطفال على التفكير المجاد بشأن الماضي والحاضر وعند استحضار الماضي لا يكون الوقوف عنده من اجل استمرار العيش فيه وانما استلهام العبر والدروس منه وتجاوزه حتى يمكنهم توقع وبناء مستقبل أفضل من خلال تنشئة اجتماعية-سياسية سليمة.

ت- بناء اقتصاد رصين (مستقر متوازن) ومتعدد الموارد واحلال الشراكات الاقتصادية الاستثمارية مع الدول الداعمة للسلام في العراق، وتشجيع مشاركة الشركات والقطاع الخاص في الأعمال الإنسانية لبناء مجتمع آمن وسلمي وشامل من خلال الاستثمار في التنمية المستدامة والمساهمة فيها، وتوسيع نطاق مشاركات القطاع الخاص وشركائه لتحقيق أهداف التنمية المستدامة والحفاظ على السلام إلى جانب الخوض في دور القطاع الخاص في الأزمات الإنسانية وحالات الطوارئ المعقدة مع التركيز على المتضررين من تلك الأزمات، فضلاً عن تحفيز وتوسيع مجتمع تبادل الخبرات والممارسات الناشئة، مع التركيز على إيجاد حلول منهجية وعملية، والحاجة إلى تنوع الاقتصاد والانتقال بطريقة تدريجية ومنظمة بعيداً عن الاعتماد على ريع النفط بما يؤدي إلى خلق فرص عمل حقيقية خارج القطاع الحكومي التقليدي^(٣٦).

٢-التحدي الخاص بمحور العدالة: يعد موضوع العدالة في العراق من المواضيع المهمة والمقلقة في نفس الوقت وان مسألة تحقيق هذا الموضوع من الهمية بمكان ان أصبح قضية أساسية في استقرار النظام السياسي وتحقيق السلم المجتمعي. ان من أهم التحديات التي تواجه تحقيق العدالة في العراق لمدة ما بعد كوفيد ١٩ هو انصاف المحتجين في الاحتجاجات الشعبية ٢٠١٩ والكشف عن قتلة المحتجين والقوات الامنية على حد سواء، وتشكيل لجان حقيقية لكشف القتلة وانصاف عوائل الضحايا ومعرفة مصير المغيبين.واذا كانت مؤسسات الدولة قد انشغلت بعد توقف الاحتجاجات بسبب الجائحة وقرارات خلية الأزمة مباشرةً بمواجهة آثار الجائحة ومحاولة الخروج منها بأقل الكلف والخسائر، فانه بعد استقرار الوضع الصحي وانتهاء الازمة بشكل رسمي يتعين على مؤسسات الدولة مراعاة الوضع الانساني لعوائل ضحايا الاحتجاجات لان احتجاجاتهم كانت ضد التمييز والمحاصصة وللمطالبة بإيجاد فرص العمل وتحقيق العدالة الاجتماعية والتنمية المستدامة وبناء دولة عصرية قوية. ولان أغلب المحتجين هم من شريحة الشباب لذا لا بد من انصاف هذه الشريحة. والمشكلة الاكبر في قضية تشخيص القتلة ومعرفة الجناة هو انكار حكومتي عادل عبد المهدي والكاظمي لوجود أي أوامر أو

تعليمات بقتل هؤلاء الشباب ورمي التهمة على طرف ثالث. تدعم استراتيجية برنامج الأمم المتحدة الإنمائي التحول البرامجي الوطني من الأنشطة الآنية في مجالي الشؤون الإنسانية وتحقيق الاستقرار إلى نهج طويل الأمد يركز على الأمن العام المستدام والفعال وحوكمة قطاع العدل وتحقيق الاستقرار الدائم. وباتباعه نهجاً مشتركاً. وأبرزت الجمعية العامة، في جملة أمور، أهمية وصول الجميع إلى العدالة، وشجعت، في هذا الصدد، على توطيد وتحسين إقامة العدل وشدت على أن احترام سيادة القانون وحقوق الملكية وانتهاج السياسات والأطر التنظيمية الملائمة يشجعان على إنشاء المشاريع التجارية، بما في ذلك زيادة الأعمال الحرة، ويسهمان في القضاء على الفقر. ويمكن أن يقدم تحسين أمن حيازة الأراضي والممتلكات مساهمة حاسمة لضمان التقدم الاجتماعي والاقتصادي في البيئات الريفية والحضرية^(٣٧). ولكي يتمتع البلد بقدر من العدالة في هذا المجال فلا بد للحكومة الحالية من صياغة استراتيجيات طموحة ورسم سياسات عامة تنصف الشباب وتحميهم بوصفهم ثروة كبيرة للبلد. ومن هذه الاستراتيجيات والسياسات:

أ- إيجاد فرص عمل للشباب من خلال توسيع عمل القطاع الخاص وتشغيل المعامل والمصانع وتحسين فرص العمل في القطاع الزراعي والانتاج الحيواني وملحقاته، وتشريع وتفعيل القوانين التي تضمن حماية المنتج المحلي وسيادة القوانين النافذة، إن سيادة القانون والتنمية لها علاقة متبادلة كبيرة وتعزز بعضها بعضاً، مما يجعلها أساسية للتنمية المستدامة على الصعيدين الوطني والدولي.

ب- حسم موضوع التحقيقات الجارية في الكشف عن المتورطين والقائمين على قتل وتصفية المحتجين والعمل على تطبيق القانون وتشكيل محاكم مختصة بهذا الموضوع. و تنفيذ الاحكام العادلة بالجناة وتعويض ذوي الضحايا وتطبيق مبدأ العدالة الانتقالية في هذه الحالة كما طبقت في حالات سابقة ماثلة لها.

ت- حوكمة أساليب العمل القضائي واجراءات العدالة من أجل منع التلاعب في اصدار الاحكام الخاصة بالقضايا الجنائية ومنع التأثير الحزبي والشخصي على القضاة في اصدار الاحكام القضائية.

٣- التحدي الخاص بمحور المؤسسات الفعالة: تواجه مؤسسات الدولة في العراق بعد مرحلة جائحة كوفيد-١٩ تحدي كبير يتمثل بالفساد الاداري والمالي الذي اجتاح مختلف مؤسسات الدولة ولم تسلم منه أية مؤسسة على الاطلاق. والشيء الاخطر في موضوع الفساد في مؤسسات الدولة أنه أصبح فساداً محمياً ومنهجاً. يضاف الى ذلك وجود عمليات تهريب كثيرة من خلال الحدود العراقية للمواد المخدرة وغيرها من المواد المحرمة. كما ان مسألة تنويع الاقتصاد العراقي يعد أيضاً تحدي آخر يواجه مؤسسات الدولة العراقية التي اعتمد الريعية منهجاً خاطئاً من خلال الاعتماد على واردات النفط فقط في تمويل الموازنة السنوية. كما تعد عملية البناء والتطوير والاعمار على مستوى البنى

التحتية أو البنى التشغيلية أو المشاريع الاستراتيجية تحدد آخر يضاف الى التحديات الاخرى التي تواجه مؤسسات الدولة، كما ان عدم الاستقرار السياسي الذي يتمحور حول عدم استقرار النظام السياسي وتعاقب السلطة فيه تحدد آخر يواجه عمل مؤسسات الدولة الساعية الى الفعالية وقوة التأثير، والعراق كدولة أن يعزز دور المؤسسات ويفعل نشاطها في التعبير عن قوة الدولة ومؤسساتها في مواجهة تلك التحديات فعليه يرسم خطط فعالة في هذا المجال ويبني استراتيجيات قادرة على النهوض بواقع المؤسسات العراقية وفق جدول زمني، ومنها: (٣٨)

أ- رسم خطة وطنية فعالة لمكافحة الفساد الاداري والمالي والوقوف على أبرز المسببات الحقيقية لهذه الظاهرة الخطرة ومعالجتها جذرياً وترك الاساليب القديمة في التعاطي معها وابتكار أساليب جديدة سعياً للسيطرة عليها. اذ كشف مؤشر مدركات الفساد تعثر مكافحة الفساد فيما سبق فقد حقق العراق (١٨) درجة في المقياس الذي يضم (١٠٠) دولة وجاء بالمرتبة (١٦٨) من بين (١٨٠) دولة دخلت في المقياس لعام ٢٠١٨.

ب- بناء استراتيجيات فعالة تعالج هيكل الاقتصاد العراقي الوحيد الجانب ورسم سياسات تعمل على بناء اقتصاد مستقر ومتوازن ومتنوع المصادر إذ يغلب عليه في الوقت الحاضر الريعية وشكلت صادراته من النفط الخام حوالي (٩٠٪) من اجمالي الصادرات ويعمل به (٣٪) من القوة العاملة في حين يعاني الكثير من الشباب العراقي من عدم وجود فرص العمل.

ت- بناء خطة استراتيجية وطنية لاعادة الاعمار والبناء في العراق وفق تصورات وطنية شاملة لخطة التنمية المستدامة موزعة على محافظات البلد بالكامل وفق جدول زمني مع الاستعانة بالخبرات الدولية في هذا الجانب.

ث- العمل على بناء عقد سياسي جديد في العراق يضمن استقرار العملية السياسية مستفيداً من أخطاء التجربة السابقة لتفاديها ومستلهاً النجاحات لاجل تعزيزها والانتقال نحو الافضل مما ينتج دولة عراقية قوية وفعالة بمؤسساتها تحقق السلام والعدالة في البلد.

الخاتمة: أثرت جائحة كورونا على الأوضاع الاقتصادية في البلاد وزيادة البطالة. وبالتالي زيادة معدل الفقر بشكل ملحوظ. كما هو الحال في بعض القطاعات مثل النقل والطيران والسياحة، وغيرهم، تأثروا سلباً بالجائحة. وقد دفع هذا الوباء هذه القطاعات للتكيف مع الجائحة والتحول نحو استخدام التطبيقات الإلكترونية في تقديم الخدمات، مثل الحجز المسبق. وكان القطاع المصرفي في العراق أكثر تأثراً. رغم اختلافه بمبادرات البنك المركزي بسبب ضعف الخدمات المصرفية من فيزا كارد و أجهزة الصرف الآلي التي تدعم وتسهل عمليات التجارة الإلكترونية وتدعم القطاع المصرفي. بالإضافة إلى رغبة الأفراد في الدفع

فرص تحقيق الهدف ١٦- (السلام والعدل والمؤسسات الفعالة) في العراق وتحدياته
بعد (كوفيد١٩)

**Chances of achieving Goal 16 – (Peace, justice and effective institutions) In
Iraq and its challenges after (Covid19)**

م. أحمد هاشم جواد م.م حسين علي بحر م.م اسامة فائق

نقداً عند استلام البضائع. وخلصت الدراسة إلى أن جائحة كورونا كان لها تأثير على العراق أكثر من الدول الأخرى بسبب سوء الأوضاع السياسية والاقتصادية التي كانت قبل كورونا في البلاد. ومن ثم تأثير ذلك انهيار أسعار النفط العالمية بسبب انخفاض الطلب العالمي على النفط. مما أدى إلى انخفاض الإيرادات العامة إلى الثلث. مما أعاق قدرة الحكومة على تقديم الدعم المالي لمشروع الموازنة العامة لعام ٢٠٢٠. أذ عانى العراق أثناء مدة كوفيد-١٩ وما بعدها ظروفًا استثنائية وصعبة (سياسية-وبائية). وعلى الرغم من انتظام العراق في المشروع العالمي الانمائي الذي يهدف إلى عالم أكثر أمنًا واستقراراً وتبني أهداف التنمية المستدامة (٢٠١٥-٢٠٣٠) في مؤسسات الدولة. إلا أنه وبسبب هذه الظروف الاستثنائية تعثر مسير البلد في استكمال تنفيذ وتحقيق هذه الأهداف. وتداخلت الأحداث والتطورات السياسية والوبائية والاقتصادية في هذه المدة الزمنية القصيرة وأثرت بصورة سلبية في جميع المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية. وكان لا بد من النضال من أجل الخروج من هذا المأزق من خلال النهوض من جديد ومحاولة تجاوز المحنة السابقة والتطلع نحو المستقبل بخطى ثابتة وتبني أهداف التنمية المستدامة وبالذات الهدف ١٦ الذي يهدف إلى تحقيق السلام وتطبيق العدالة وبناء المؤسسات القوية والفعالة.

المصادر

المصادر العربية

- ١- تقويم أثر جائحة كورونا على الفقر والهشاشة في العراق. دراسة معدة من قبل وزارة التخطيط العراقية بالشراكة مع البنك الدولي (WB) ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (UNICEF).
- ٢- جمهورية العراق- وزارة التخطيط. التقرير الطوعي الوطني الثاني للمتحقق من اهداف التنمية المستدامة ٢٠٢١.
- ٣- حسن لطيف الزبيدي. لتداعيات الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا في العراق. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. قطر. ٢٠٢٠.
- ٤- عبد الرزاق الساعدي و مرام حداد. تحديات القطاع الصحي العراقي في مواجهة كوفيد-١٩. موجز قضايا. إعداد أطباء من أجل حقوق الإنسان نيسان/أبريل. ٢٠٢١.
- ٥- عبدالرحيم الحسنوي. التربية والتنمية المستدامة. مجلة علوم التربية. العدد(٥٩). ٢٠١٤. ص٢٣.
- ٦- مجموعة باحثين. انفاذ الهدف (١٦) في العراق. اشرف: عماد الشيخ داوود. دارقناديل للنشر والتوزيع. بغداد. ٢٠١٩.
- ٧- مينا مهدي عبدالله وعمار فوزي كاظم. (٢٠٢٣). جائحة كورونا ودورها المباشر في تقليل حجم الإيراد الضريبي الخاضع لأحكام قانون ضريبة الدخل العراقي رقم ١١٣

لسنة ١٩٨٢ المعدل النافذ. مجلة العلوم القانونية/ المجلد ٣٧/ الجزء الأول/ كانون
الثاني- ٢٠٢٣. عدد خاص لبحوث التدريسيين مع طلبة الدراسات العليا.
٨-نور الهدى سعد عبد الله. دور الشباب في عمليات بناء السلام في العراق. مركز البيان
للدراسات والتخطيط. ٢٠٢١.

المصادر الاجنبية:

- Al Karawi, A. M. B., & Almashhadani, A. N. (2022). The Impact of Coronavirus Pandemic on the Iraqi Economy. International Journal of Professional Business Review: Int. J. Prof. Bus. Rev., 7(5).
1. Al-Husayny, A. H. (2021). The Iraqi Public Budget in Light of the Global Corona Pandemic-Scenarios for Fiscal Policy Paths. Technology.
 2. Burhan Ismael, N., Sorguli, S., Mahmood Aziz, H., Sabir, B. Y., Abdalla Hamza, P., Gardi, B., & Al-Kake, F. (2021). The impact of COVID-19 on small and medium-sized enterprises in Iraq. Annals of RSCB, ISSN.
 3. Hussein, A. N. (2022). The Repercussions of the Corona Virus on the Iraqi Economy, Opportunities and Challenges. Webology, 19(1), 1225-1240.
 4. Jasem Alnasrawi, S., Abed, H. A., & Muslm, H. S. (2020). Impact of COVID19 outbreak on the global economy: a case of Iraq. indicators, 12(2s).
 5. Larry Attree & Anna Möller-Loswick, (2015). Goal 16—Ensuring Peace in the Post-2015 Framework: Adoption, Implementation and Monitoring. United nation, UN Chronicle.
 6. United Nations Development Programme Baghdad, Iraq(2020), Impact of the Oil Crisis and COVID-19 on Iraq Fragility.
 7. United Nations Development Programme Baghdad, Iraq,(2020). impact of COVID-19 on the Iraqi Economy.
 8. Zarocostas, J. (2007). Exodus of medical staff strains Iraq's health facilities. BMJ: British Medical Journal, 334(7599).

9. Mansour, W., Kazemi Najaf Abadi, M., Maseeh, A. N., Phadera, L., & Wai-Poi, M. G. (2020). Iraq Economic Monitor: Protecting Vulnerable Iraqis in the Time of a Pandemic, the Case for Urgent Stimulus and Economic Reforms.

10. Monitor, I. E. (2021). Seizing the Opportunity for Reforms and Managing Volatility. With a Special Focus Towards Increased Economic Opportunities for Women in Iraq [Электронный ресурс]–The World Bank Group–Spring.

مصادر الانترنت:

١. سعيد نعمان. كورونا واجراءات تطبيق العدالة. المنتدى العراقي للنخب والكفاءات <https://iraqi-forum2014.com>.
٢. المفوضية العليا لحقوق النسان في العراق ٢٠٢٠. فيسبوك. ٢٣ تموز/يوليو ٢٠٢٠.

<https://www.facebook.com/ihchr/posts/1518807514973942>

٣. فلاح علوان و سيلفانا كابوتشيو و إسماعيل داود و فرانثيسكو مارتون. الآثار الاقتصادية والسياسي الذي خلفته ازمة فايروس كورونا. ندوه علمية اقامتها جمعية المبادرة الدولية للتضامن مع المجتمع المدني العراقي (ICSSI). بتاريخ ٤/٤/٢٠٢٠. على الرابط التالي. <https://ar.iraqicivilsociety.org/?p=7450>.
٤. مصطفى الكاظمي. تصريح صحفي. بغداد - واع ١٣/٥/٢٠٢١.
٥. أمجد رشيد. نبض العراق اضطرابات في ظل جائحة كورونا. مدونة الباروميتر العربي. ٢٠١٩. على الرابط. <https://www.arabbarometer.org/ar>.
٦. برنامج الامم المتحدة الانمائي في العراق: دعم قطاعي الامن والعدالة ٢٠١٩-٢٠٢٢. <https://www.undp.org/ar/iraq>.
٧. الشبكة المشتركة لوكالات التعليم في حالات الطوارئ: التعليم من أجل بناء السلام <https://inee.org/ar/collections/education-peacebuilding>.
٨. نوفل أبو الشئون الحسن: آفاق الإصلاح في ظل الحكومة العراقية المقبلة <https://www.mei.edu/blog/rayht-althwrt-afaq-alaslah-fy-zl-alhkwm-t>.

alraqyt-almqblt

٩. الامم المتحدة: سيادة القانون والتنمية .

<https://www.un.org/ruleoflaw/ar/rule-of-law-and-development>

١٠. عمار عبد الهادي شلال. أبرز ما تم تحقيقه من أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠ في

العراق <https://www.uoanbar.edu.iq>

الهوامش

١) اثر فيروس كورونا (COVID-19) على المؤسسات الصغيرة والمتوسطة منها: دمر الفيروس التاجي الصحة العامة وعطل الاقتصاد العالمي، من المؤكدة فيروس كورونا تم تحديدها المرة الأولى من قبل منظمة الصحة العالمية في مقاطعة هوبي الصينية في ديسمبر ٢٠١٩، ووضع العراق في المركز ٢٥ عالمياً بأكثر من مليون حالة في ٢٧ فبراير ٢٠٢٠، وتم التأكد من ظهور الفيروس لأول مرة في العراق، إذ انه لا يعرف حدوداً، كما ذكرت شركة كي بي إم جي (٢٠٢٠) أن ٩٤% من المؤسسات العالمية والمحلية في العراق تعطلت بسبب كوفيد-١٩. ينظر:

Burhan Ismael, N., Sorguli, S., Mahmood Aziz, H., Sabir, B. Y., Abdalla Hamza, P., Gardi, B., & Al-Kake, F. (2021). The impact of COVID-19 on small and medium-sized enterprises in Iraq. Annals of RSCB, ISSN, 1583-6258.

٢) مينا مهدي عبدالله وعمار فوزي كاظم، جانحة كورونا ودورها المباشر في تقليل حجم الايراد الضريبي الخاضع لأحكام قانون ضريبة الدخل العراقي رقم ١١٣ لسنة ١٩٨٢ المعدل النافذ، مجلة العلوم القانونية/ المجلد ٣٧/الجزء الأول/كانون الثاني-٢٠٢٣، عدد خاص لبحوث التدريسيين مع طلبة الدراسات العليا، ص٥٨٨.

(*) كوفيد-١٩ مرض معد يسببه فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروس كورونا التي لم تكن آلية عملها معروفة قبل بدء تفشي المرض مدينة ووهان الصينية في ديسمبر ٢٠١٩، بعد أن أبلغت منظمة الصحة العالمية عن حالات التهاب رئوي غير محددة تم اكتشافه في مدينة ووهان بمقاطعة هوبي بجمهورية الصين الشعبية، وتم التعرف عليه بواسطة السلطات الصينية في ٧ يناير ٢٠٢٠، عندما أعلنت منظمة الصحة العالمية في ٣١ يناير ٢٠٢٠، عن الفيروس المسبب لهذه الإصابات حالة طوارئ عامة دولية، خاصة بعد الانتشار السريع للعدوى في عدة دول العالم (٥٧ دولة)، علاوة على ذلك فشل الدول في السيطرة على الفيروس، كما أعلنت المنظمة أن فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩) قد تحول إلى جانحة. ينظر:

Al Karawi, A. M. B., & Almashhadani, A. N. (2022). The Impact of Coronavirus Pandemic on the Iraqi Economy. International Journal of Professional Business Review: Int. J. Prof. Bus. Rev., 7(5), 7.

(٣) Zarocostas, J. (2007). Exodus of medical staff strains Iraq's health facilities. BMJ: British Medical Journal, 334(7599), 865.

(٤) سعيد نعمان، كورونا واجراءات تطبيق العدالة، المنتدى العراقي للنخب والكفاءات. <https://iraqi-forum2014.com>

(٥) في أواخر شباط/فبراير/٢٠٢١، تجاوز عدد العراقيين المصابين بالفيروس (1201352) أي مانسبته ٣% من السكان، إذ توفي منهم أكثر من (16375) أي مانسبته ١.٤ من الاصابات، ... وبلغت الموازنة السنوية للبلاد في عام ٢٠١٩ نحو

١٣٣ تريليون دينار عراقي أنفق منها ستة تريليونات فقط أي ٥.٤٪ على الصحة والبيئة. ينظر: جمهورية العراق- وزارة التخطيط، التقرير الطوعي الوطني الثاني للمتحقق من اهداف التنمية المستدامة ٢٠٢١، ص٢٠. كذلك، عبد الرزاق الساعدي و مرام حداد، تحديات القطاع الصحي العراقي في مواجهة كوفيد-١٩، موجز قضايا، إعداد أطباء من أجل حقوق الإنسان نيسان/أبريل، ٢٠٢١، ص١-٦.

٦) المفوضية العليا لحقوق النسان في العراق ٢٠٢٠، فيسبوك، ٢٣ تموز/يوليو ٢٠٢٠.
<https://www.facebook.com/ihchr/posts/1518807514973942>

٧) حسن لطيف الزبيدي، لتداعيات الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا في العراق، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ٢٠٢٠، ص١.

٨) ينظر: حسن لطيف الزبيدي، مصدر سبق ذكره. كذلك ينظر: United Nations Development Programme Baghdad, Iraq,(2020). impact of COVID-19 on the Iraqi Economy.2-39.

٩) Jasem Alnasrawi, S., Abed, H. A., & Muslm, H. S. (2020). Impact of COVID19 outbreak on the global economy: a case of Iraq. indicators, 12(2s), 2910-2926.

١٠) فلاح علوان و سيلفانا كابوتشي و إسماعيل داود و فرانيسكو مارتون، الآثار الاقتصادية والسياسية التي خلفتها ازمة فايروس كورونا، ندوة علمية اقامتها جمعية المبادرة الدولية للتضامن مع المجتمع المدني العراقي (ICSS)، بتاريخ ٢٠٢٠/٤/٤، على الرابط التالي، <https://ar.iraqicivilsociety.org/?p=7450>.

١١) Mansour, W., Kazemi Najaf Abadi, M., Maseeh, A. N., Phadera, L., & Wai-Poi, M. G. (2020). Iraq Economic Monitor: Protecting Vulnerable Iraqis in the Time of a Pandemic, the Case for Urgent Stimulus and Economic Reforms.

١٢) United Nations Development Programme Baghdad, Iraq(2020), Impact of the Oil Crisis and COVID-19 on Iraq Fragility 2-36.

١٣) تقويم أثر جائحة كورونا على الفقر والهشاشة في العراق. دراسة معدة من قبل وزارة التخطيط العراقية بالشراكة مع البنك الدولي (WB) ، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (UNICEF)،
<https://www.unicef.org/iraq/media/1216>

١٤) Al-Husayny, A. H. (2021). The Iraqi Public Budget in Light of the Global Corona Pandemic- Scenarios for Fiscal Policy Paths. Technology.

١٥) United Nations Development Programme Baghdad, Iraq(2020), Impact of the Oil Crisis and COVID-19 on Iraq Fragility 2-36.

١٦) جمهورية العراق-وزارة التخطيط:التقرير الطوعي الوطني الثاني للمتحقق من اهداف التنمية المستدامة ٢٠٢١، ص١٩.

١٧) عباس عبود سالم:العراق يواجه كورونا بحزيمة خاوية ونظام صحي متدهور،
<https://www.washingtoninstitute.org/ar>

١٨) ندوة عن "الآثار الاقتصادية والسياسية لوباء COVID-19"، <https://ar.iraqicivilsociety.org/?p=7450>.

١٩) حسن لطيف الزبيدي، مصدر سبق ذكره، ص١٢.

- (٢٠) حسن لطيف الزبيدي: مصدر سبق ذكره، ص ١٢.
- (٢١) United Nations Development Programme Baghdad, Iraq(2020), Impact of the Oil Crisis and COVID-19 on Iraq Fragility 2-36.
- (٢٢) حسن لطيف كاظم، التداعيات الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا في العراق، سلسلة: تحليل سياسات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، (٢٠٢٠)، ص ١١-١٢.
- (٢٣) عبدالرحيم الحساوي، التربية والتنمية المستدامة، مجلة علوم التربية، العدد(٥٩)، ٢٠١٤، ص ٢٣.
- (*) لاري أترى: رئيس شؤون السياسات في منظمة 'عالم أكثر أماناً'، لندن. وأنا مولر لوسويك: مساعدة لشؤون البحوث في منظمة 'عالم أكثر أماناً'، حيث تعمل على خطة التنمية لما بعد عام ٢٠١٥ وتركز على قضايا السلام والحوكمة والعدالة.
- (٢٤) Larry Attree & Anna Möller-Loswick, (2015). Goal 16—Ensuring Peace in the Post-2015 Framework: Adoption, Implementation and Monitoring. United nation, UN Chronicle.
- (٢٥) جمهورية العراق- وزارة التخطيط، التقرير الطوعي الوطني الثاني للمتحقق من اهداف التنمية المستدامة ٢٠٢١، ص ١٩.
- (٢٦) مجموعة باحثين، انفاذ الهدف (١٦) في العراق، اشراف: عماد الشيخ داوود، دار قناديل للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٩، ص ٣٧.
- (٢٧) نور الهدى سعد عبد الله، دور الشباب في عمليات بناء السلام في العراق، مركز البيان للدراسات والتخطيط، ٢٠٢١، ص ٢٦.
- (٢٨) مصطفى الكاظمي، تصريح صحفي، بغداد- واع، ٢٠٢١/٥/١٣.
- (٢٩) سعيد نعمان، مصدر سبق ذكره.
- (٣٠) المصدر نفسه.
- (٣١) مصطفى الكاظمي، مصدر سبق ذكره.
- (٣٢) أمجد رشيد، نبض العراق اضطرابات في ظل جائحة كورونا، مدونة الباروميتر العربي، ٢٠١٩، على الرابط: <https://www.arabbarometer.org/ar>
- (٣٣) Monitor, I. E. (2021). Seizing the Opportunity for Reforms and Managing Volatility. *With a Special Focus Towards Increased Economic Opportunities for Women in Iraq [Электронный ресурс]*—The World Bank Group—Spring.

٣٤) برنامج الامم المتحدة الانمائي في العراق: دعم قطاعي الامن والعدالة ٢٠١٩-٢٠٢٢.

<https://www.undp.org/ar/iraq>

٣٥) الشبكة المشتركة لوكالات التعليم في حالات الطوارئ، التعليم من أجل بناء السلام.

<https://inee.org/ar/collections/education-peacebuilding>

٣٦) نوفل أبو الشون الحسن: آفاق الإصلاح في ظل الحكومة العراقية المقبلة. -rayht-
<https://www.mei.edu/blog>

[althwrt-afaq-alaslah-fy-zl-alhwmt-alraqyt-almqblt](https://www.mei.edu/blog/rayht-althwrt-afaq-alaslah-fy-zl-alhwmt-alraqyt-almqblt)

٣٧) الامم المتحدة، سيادة القانون والتنمية. -ruleoflaw/ar/rule-of-law-and-
[https://www.un.org/ruleoflaw/ar/rule-of-law-and-](https://www.un.org/ruleoflaw/ar/rule-of-law-and-development)

development

٣٨) عمار عبد الهادي شلال، أبرز ما تم تحقيقه من أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠ في العراق.

<https://www.uoanbar.edu.iq>